مفتاح السعادة ومصباح السيادة
في موضوعات العلوم

تأليف

أحمد بن مصطفى

الشهير

بطاش كبرى زاده

الجزء الثاني

مراجعة وتحقيق

كامل كامل بكري

مراقبة المكتبات - جامعة الأزهر

عبد الوهاب أبو النور

قسم الوثائق والمكتبات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

دار الكتب الحديثة

١٤ شارع الجمهورية بعابدين

تليفون ٩١٦١٠٧

486 معرفة الخبر والإنشاء

488-193 الاستفهام والأمر، النهي، التمني، الترجي، النداء

510-486

494 - 510 علم معرفة بدائع القرآن

320 ـ مكرر

374 - تصحيح: كتابة المصحف بقلم غير العربي

الدوحة السادسة

فى العلوم الشرعية

وانما سمى « علم الشرائع » لأخذ الناس منها حظوظهم ، اذ الشريعة لغة : مورد الشاربة ، كما تسمى الشريعة دينا لاطاعة الناس اياها ، وملة لاجتماعهم عليها • ويسمى أيضا « علم النواميس » أخذا من الناموس : وهو الملك النازل بالوحى • والناموس لغة : البعوضة ، وهى تصوت فى أذن الانسان ، فشبه بها صاحب السر ، لتكلمه السر فى أذن صاحبه ، فيستعار له لفظ الناموس • ثم نقل الى الملك النازل بالوحى •

وفى هذه الدوحة : مقدمة وشعب

المقدمة

واعلم : أن العلوم الاعتقادية : اما متعلقة بالنقل ، أو فهم المنقول ، أو تقريره وتشييده بالأدلة ، أو استخراج الأحكام المستنبطة .

فالنقل : ان كان بما أتى به الرسول بواسطة الوحى فهو : « علم القراءات » ؛ أو بما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة : « فعلم رواية الحديث » .

وفهم المنقول : ان كان من كلام الله تعالى « فعلم تفسير القرآن » ؛ وان كان من كلام الرسول : « فعلم دراية الحديث » .

والتقرير : اما الآراء : « فعلم أصول الدين » ؛ أو الأفعال : « فعلم أصول الفقه » ؛

واستخراج الأحكام من أدلتها : « فعلم الفقه » .

ومنافع هذه العلوم جمة :

أما فى الدنيا : فحفظ المهج والأموال ، وانتظام سائر الأحوال .

وأما فى الأخرى : فالنجاة من العذاب الأليم ، والفوز بالنعيم المقيم.

فهذه العلوم هى جملة أصول الشريعة . ولكل منها فروع كثيرة ، فلنذكر كلا من هذه السبعة فى شعبة ، وفروع هذه فى شعبة أخرى ، بقدر ما تفى به قوة التقرير والتصوير ، ويحيط به نطاق التحرير والتسطير .

الشعبه الاولى

من العلوم المتعلقة بالشريعة

علم القراءة

وهو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى ، من حيث وجوه الاختلافات المتواترة • ومباديه : مقدمات تواترية ، وله أيضا استمداد من العلوم العربية • والغرض منه : تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة • وفائدته : صون كلام الله تعالى عن تطويق التحريف والتغيير • وقد يبحث فيه أيضا عن صور نظم الكلام ، من حيث الاختلافات الغير المتواترة ، الواصلة الى حد الشهرة • ومباديه : مقدمات مشهورة أو مروية عن الآحاد الموثوق بهم •

ولنذكر ها هنا أئمة القراء من الصحابة ، ثم من التابعين ، ثم من الأئمة السبعة المشهورين ، ثم الثلاثة الذين يكملون العشرة بهم ، ثم أرباب التصانيف المشهورة •

اما الصحابة

(**فأولهم**) : عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن ثيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، **الامام أبو بكر الصديق** * صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخليفته ، وخير الخلق بعده • ذكره الدانى وقال : وردت الرواية عنه فى حروف القرآن •

قلت : هو أول من جمع القرآن فى مصحف وأشار بجمعه ، وذلك مشهور • ذكره أبو الفداء اسماعيل بن كثير • ونص الامام أبو الحسن الأشعرى على حفظه القرآن ، واستدل على ذلك بدليل لايرد ، وهو : أنه صح عنه صلى الله عليه وسلم بلا نظر أنه قال : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى وأكثرهم قرآنا » • وتواتر عنه صلى الله

(*) الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ١ : ٤٣١ — ٤٣٣ •

عليه وسلم ، أنه قدمه للامامة ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم ليأمر بأمر ثم يخالفه بلا سبب • واذا كان أقرؤهم يكون أعلمهم ، اذ كان عندهم « الأقرأ هو الأعلم » ، كما قال الشافعى رضى الله عنه : ان الأفضلية فى القراءة ، تستلزم الأفضلية فى العلم • وكيف يسوغ لأحد نفى حفظ القرآن عن أبى بكر ، رضى الله عنه — كما زعمه بعض بغير دليل ولا حجة بل بمجرد الظن • وما روى عن أنس : لم يحفظ القرآن الا أربعة كلهم من الأنصار ، فالمراد حفظا وكتابة ، أو حفظا لا كتابة ، أو لم يحفظه من الأنصار غير الأربعة بدليل قوله : كلهم من الأنصار ، اذ قد اتفقوا على أن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن عمر ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، حفظوا القرآن ولم يذكر فيهم ، والدلائل الواهية ، والأجوبة عنها ، مذكورة فى كتاب (الانتصار) للقاضى أبى بكر ، وكتاب (المرشد) للشيخ أبى شامة ، وغيرهما • وكيف يرضى مسلم أن ينفى فضيلة حفظ القرآن — الذى هو أشرف الفضائل — من رجل قال فيه سيد البشر : « ماطلعت شمس ولاغربت على أحد — بعد النبيين والمرسلين — أفضل من أبى بكر » • رواه ابن جريج عن عطاء •

ثم ان أبا بكر : أمه أم الخير ، سلمى بنت صخر ، من تميم ؛ وسمى عتيقا : اما لجماله ، أو لقوله صلى الله عليه وسلم : أنت عتيق من النار » ؛ وسمى صديقا : لأنه لما أسرى به صلى الله عليه وسلم ، كذبته قريش وصدقه أبو بكر •

قيل : هو أول من أسلم • والاتفاق على أنه أول من أسلم من الرجال، وعلى* أول من أسلم من الصبيان ، وفى الأولية بينهما خلاف • استخلفه النبى صلى الله عليه وسلم أياما فى الصلاة فى مرض موته ، ثم بايعه الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم ، وهو يوم الاثنين •

و (ولد) رضى الله عنه ، بعد عام الفيل بسنتين وثلاثة أشهر وأيام قلائل •